فريق الى المفاوضات يخدم العدو الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**، ٨/١٠/١٩٩١).

وجاءت الاشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية من سوريا، عندما أعلنت مصادر دبلوماسية سورية ان سوريا لن تبلغ الى بيكر قرارها النهائي حول حضورها مؤتمر السلام، «الاّ بعد ان تتشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية» (**المصدر نفسه**، ١٦/١٠/١٩٩١)، ممّا ترتّب عليه ان يقوم رئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، بجولة شملت دمشق وعمّان والقاهرة. وفي دمشق، أسفرت مباحثات الوفد الفلسطيني مع المسؤولين السوريين عن الاتفاق «على الدعوة الى لقاء على مستوى وزراء الخارجية بين الأطراف الخمسة المعنيّة مباشرة بمؤتمر السلام؛ وذلك لتنسيق الموقف العربي في مؤتمر السلام، ومنع الحلول المنفردة، والاصرار على الحل الشامل وفق قرارات الشرعية الدولية؛ كما تمّ الاتفاق... على ضرورة ان يكون موضوع وقف الاستيطان، وموضوع القدس كجزء من الاراضي المحتلة، في مقدّم أعمال مؤتمر السلام. وتمّ الاتفاق، كذلك، بين الطرفين، السوري والفلسطيني، على لقاءات... على المستوى الثنائي» (**الشعب**، ٢١/١٠/١٩٩١). وحمل عرفات الى الملك حسين رسالة من الرئيس السوري بهذا الخصوص عند زيارته عمّان، تدعو الى «عقد قمّة خماسية تجمع مباشرة الأطراف المعنيّة بالصراع العربي - الاسرائيلي»، حسب قول الرئيس الفلسطيني عرفات (**السلام**، ٢١/١٠/١٩٩١).

وفي ٢٢/١٠/١٩٩١، التأم عقد اجتماع وزراء خارجيات سوريا ومصر والاردن ولبنان ورئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. في دمشق للبحث في أُسس موقف عربي موحّد خلال مفاوضات السلام؛ كما دُعي الى الاجتماع مندوبون عن الدول العربية الأخرى التي ستحضر المؤتمر بصفة مراقب. وبعد مداولات استمرت يومي ٢٣ و٢٤/١٠/١٩٩١، أُصدر بيان مشترك، من بين ما جاء فيه ان الدول المعنيّة حدّدت أهداف المباحثات وهي: الانسحاب من على الاراضي المحتلة، بما فيها القدس؛ وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؛ وتقرير الالتزام بموقف مشترك خلال المفاوضات؛ كما تعهّدت تلك الدول بعدم توقيع معاهدات منفصلة (**الاذاعة البريطانية**، ٢٤/١٠/١٩٩١، الساعة السابعة مساء). وقد أشاد وزير خارجية المغرب، د. عبدالله فيلالي، الذي شارك في الاجتماع ممثلاً لاتحاد المغرب العربي، بنتائج الاجتماع الوزاري (**السلام**، ٢٦/١٠/١٩٩١).

وقبل افتتاح مؤتمر السلام في مدريد (٣٠/١٠/١٩٩١)، أعرب الرئيس الفلسطيني، عرفات، بعد لقائه وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في باريس، «عن أمله في ان يتوصّل مؤتمر مدريد الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط...» وأكد «ان من المستحيل احلال السلام بدون الفلسطينيين، لأن القضية الفلسطينية تعتبر القضية الاساس في التسوية بالشرق الاوسط؛ وان اسرائيل، بمواصلتها انشاء المستوطنات الجديدة في الارض الفلسطينية المحتلة، ورفض القبول بمبدأ ' السلام مقابل الارض ' تزيد العقبات» (**المصدر نفسه**، ٢٤/١٠/١٩٩١).

أحمد شاهين